مرويًا عنه فى غير ذلك من المراجع ، وقارنـا بين ما نقل عن شخصيته وما ورد من معان فى أمثلته التطبيقية .

وهذا « النقـد الداخلى » كما يـطلق عليه علـماء أصول التربيـة هو الأكثر أهمية ، وهو ما يطلق عليه أستاذنا عبد السلام هارون : (تحقيق متن الكتاب) الذى يقتضـى من الباحث الأداء الصادق ، والأمانـة والصبر يقول شيخـنا عبد السلام هارون [1] : « ليس تحـقيق المتن تحـسينًا أو تصـحيحًا ، وإنما هـو أمانة الأداء التى تقتضيـها أمانة التاريخ ، فإن متن الكتاب حكـم على المؤلف وحكم على عصره وبيئـته ، وهى اعتبارات تاريخية لها حرمتـها كما أن ذلك الضرب من التصرف عدوان على حق المؤلف الذى له وحده حق التبديل والتغيير » ومن هنا سنحاول قدر الإمكان مقارنة المعـانى والنصوص والمصطلحات بما ورد على لسان الخليـل دون تدخل إلا بتفسير أو تحلـيل ، وسنترك بعض العـناوين التى جاءت فى غيـر مكانها أو اندرج تحتـها ما ليس لها ، مـع الإشارة إلى ذلك ، والقارئ الكريم يستطيع متابعة ذلك وتكوين رأيٍ فيما يقرؤه ، ولو صحح خطأ من الأخطاء فسيتم الإشارة إليه .

من المؤكد أن هذه المنظـومة النحوية لم تأخذ حقها فى الظـهور ولم تشتهر على الساحة النـحوية شهرة غيرها من المنظومات النـحوية الأخرى التى جاءت بعدها فى عـصور تالية ، ولعل ذلك يـثير بعض التساؤلات عـن أسباب خفاء هذه المنظومة حتـى هذا الوقت المتأخر فى حقل الدراسات النـحوية واللغوية .

هل تـخوّف الدارسون مـن فكرة نـسبتهـا للخـليل ؟ وهـو من هو فى حـقل الدراسات النحوية واللغوية ؟ هل ظلّت طوال كل هذا الزمن مغمورة لا يُعرف من أمرها شئٌ ؟ ولـم تـصل إليها أيدي الدارسين فظلت فى خـدرها لم يقترب منها أحد . هل عزف عنها الدارسون لأسباب فنية أخرى ؟

---

(١) تحقيق النصوص ونشرها ٤٤ .